الصدفيين ، حيث اودعت سلطات الاحتلال كل من (رأى ، او اطعم ، او سقى ، او سمع ، او آوى ؛ او قدم اية خدمة لمناضلين) بل قد أودعت كل من تواجد في منطقة عمليات او احداث نضالية ، بهدف عزل المناضلين عن الشعب بممارسات تعسفية واعتقالات شملت عددا كبيرا من الناس . وطبعا تعرض هؤلاء للتحقيق وشكلوا مادة خصبة للمخابرات واستثمرت المعترفين منهم ضد غير المعترفين ، وعسفت بهم ونسفت بيوتهم وسجنتهم بتهمة عدم الاخبار او الصقت بهم اية تهم اخرى ليكونوا عبرة لغيرهم حتى ولو كانوا (ابرياء مئة بالمئة)

لقد خلقت الفترة ما بين ٦٧ — ٧١ بالرغم من تأجج الاوضاع النضالية خلالها ، أزمة ثقة للمناضلين والصمود في التحقيق ، حيث كانت نسبة الذين ادلوا باعترافات لا تقل عن ٩٥ بالمئة ممن ادخلوا الى زنازين التحقيق ، بالاضافة الى ذلك كانت تسود آمال التحرر السريع حيث لايهم مقدار الحكم في السجن ، والنسبة الاخرى تمكنت من الافلات بسبب صمودها وصلابتها .

غير ان تغيرات جوهرية واسعة النطاق قد ادخلت على بنية وطرائق العمل التنظيمي للمنظمات الثورية ادت الى تقليص حجم الاعترافات وبالتالي حجم المعتقلين سنويا . وقد تنامت قابليات المناضلين وقدراتهم على الصمود بالتوازي مع تطور المنظمات وصيغ عملها وابنيتها ، وتناميها ، وتحسين نوعية اعضائها ، وهذا بدوره يؤدي بشكل اتوماتيكي الى تقليص عدد المعتقلين من المناضلين الصدفيين . طبعا دون ان يعني ذلك ان عسف الاحتلال سيتوقف عن المواطنين واعتقال اي عدد منهم بسبب تواجدهم او احتمال مشاهدتهم لشيء مخالف وخاصة في الاوقات التي يتنامى فيها حجم العمل السياسي .

٢ — المعتقل المحترف :

يختلف المعتقل المحترف عن المعتقل بالصدفة ، فالمعتقل بالصدفة ضمن الحركة الوطنية او لعلاقة ما معها هو مواطن اثاره حسه الوطني البسيط ، وعمل هذا العمل او ذاك ، نتاج تأثير الوضع العام دون ان يتلقى اعدادا او تربيه ، او انه انتمى لاحدى المنظمات لانها اتصلت به اولا او لان صديقه او قريبه عضو فيها ، او لانها الاقرب الى فهمه الخاص ، او لان دعايتها وصلته دون غيرها او قبل غيرها ، وبعد ان ارتبط بها لم تجر له عملية تربية سياسية واعداد ، يمكنه من فهم مجريات الاحداث السياسية والعلاقات السياسية ، واللوحة المتفاعلة في الساحة . وبالتالي لم يجر تحويله الى سياسي محترف او مناضل محترف يعي بما يقوم به ويؤمن به ويتطور على فهمه الحسي الوطني العام .

اما المعتقل المحترف فهو مواطن ينتمي فكريا وسياسيا وتنظيميا ، ويربط مصيره نهائيا بعجلة النضال من خلال الحزب او المنظمة ويندمج فيها اندماجا نهائيا ، بحيث يتوحد مصيره بمصير الثورة ، ويصبح مصير الثورة والحزب الثوري او المنظمة هي قدره ومصيره . ومن خلال انتمائه يتشرب الروح الثورية الكفاحية وترتفع وتائر استعداده للتضحية ، ويرتفع مستوى وعيه ونضوجه ويدرك ان كافة افعاله وتصرفاته محكومة في النهاية بالوضع التنظيمي . وان مصيره الشخصي لايهمه بحال من الاحوال بقدر ما يهمه مصيره بوصفه عضوا بهذا الحزب او التنظيم .

أن المناضل المحترف هو نتاج الوضع السياسي الموضوعي الذي جعله يدرك ولو بصورة جزئية اهمية الانتماء . هذا الوضع الذي تتفاعل فيه نشاطات الاحزاب والمنظمات السياسية مما يطور الوعي الجماهيري بصورة عامة ووعي الافراد المنتمية بصورة خاصة . وبطريقة